

## الخصائص

ويدلك على أن افعول لمّا ضُعِّفت عينه للمعنى انصُرِف بهِ عن طريق الإلحاق - تغليباً للمعنى على اللفظ وإعلاماً أنّ قدر المعنى عندهم أعلى وأشرف من قدر اللفظ - أنهم قالوا في افعول من رددت : ( اردّو وادّو ) ولم يقولوا : اردّو وادّو فيظهروا التضعيف للإلحاق كما أظهره في باب اسخّذكّ واكّلا نددّ لمّا كان للإلحاق باحرنجم واخرنطم ولا تجد في بنات الأربعة نحو احرّو وجرّم فيظهروا ( افعول ) من رددت فيقال ( اردّو وادّو ) لأنه لا مثال له رباعياً فيلحق هذا به .

فهذا طريق المثلل واحتياطاتهم فيها بالصنعة ودلالاتهم منها على الإرادة والبرغية . فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث فباب عظيم واسع ونهّج مُتّلائب عند عارفه مأموم . وذلك أنهم كثيراً ما يجعلون أصوات الحروف على سمّات الأحداث المعبرّ بها عنها فيعدلونها بها ويحتذونها عليها . وذلك أكثر ممّا نقدّره وأضعاف ما نستشعره .

من ذلك قولهم : خَضِم وقَضِم . فالخَضِم لأكل الرّطاب كالبيطّيح والقثّاء وما كان نحوهما من المأكول الرطاب . والقَضِم للصُّلاب اليايس نحو قضمت الدابّة شعيرها ونحو ذلك . وفي الخبر قد يُدْرِك الخَضِم بالقَضِم أي قد يدرك الرخاء بالشدّة واللين بالشطّاف . وعليه قول أبي الدرداء : يخضّمون ونقضم والموعِد □